الأولى التي نجمت عن الكشف عن بناء مفاعل ديمونا من جهة، وأثارت لديهم شعوراً غامضاً بالخوف (ذا قيمة ردعية من الصعب سبر غورها) من جهة أخرى؛ وثانياً، جنبت اسرائيل الضغط الدولي الكبير الذي كان سيوجه اليها في جو العمل الدولي الحثيث، في النصف الثاني من الستينات، لحظر انتشار الأسلحة النووية؛ وثالثاً، مكنها، بحسب رأي غالبية الخبراء، من ابتزاز الولايات المتحدة والحصول منها على أسلحة هجومية متطورة في منتصف الستينات مقابل الوعد بعدم تجسيد «الخيار» النووي.

ولكن «الخيار» النووي مفهوم مطاط جداً. والعامل الحاسم بالنسبة للموضوع هو الزمن الذي يتطلبه تجسيد «الخيار». فقد يكون الزمن سنوات أو أشهراً، وقد يكون أسابيعاً أو أياماً أو حتى ساعات. وبالامكان صنع جميع أجزاء القنبلة الذرية سراً وتجهيزها للتجميع خلال أيام أو ساعات، والادعاء بعدم حيازة السلاح. وقد ظلت طبيعة «الخيار» النووي الاسرائيلي، من هذه الناحية، موضع تساؤل لفترة طويلة. إلا أن الأدلة تتراكم على ان اسرائيل أقدمت فعلاً على تجهيز السلاح للاستخدم في الأيام الأولى من حرب تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٣.

## الذهنية الاسرائيلية

إن أي تحليل لسياسة اسرائيل النووية لا بد من أن يأخذ بعين الاعتبار ذهنية القادة الذين تحكموا بسياسة اسرائيل الأمنية في المراحل الحاسمة بالنسبة لموضوعنا. وبخاصة دافيد بن - غوريون وتلامذته، وأبرزهم موشي دايان وشمعون بيرس. ان الفرضيات والقناعات الأساسية التي وجهت تفكير هؤلاء القادة في القضايا الأمنية اشتملت على القناعات الراسخة التالية: أولاً، إن العرب لن يسلموا بوجود اسرائيل إلا إذا اقتنعوا باستحالة القضاء عليها؛ ثانياً، ان هذه القناعة لن تتولد إلا إذا هزموا في جميع الحروب التي سيشنوها بالتأكيد لتحقيق هدفهم؛ ثالثاً، إن «حدود» دولة اسرائيل كما تعينت في خطوط الهدنة خطرة من الناحية الأمنية وينبغي تحين الفرص لتوسيعها بالقوة؛ رابعاً، ان هذا الوضع واحتمالاته يحتم إعطاء الأمن وبناء القوة العسكرية أولوية قصوى على جميع الأهداف والاعتبارات؛ خامساً، ان الضمان الأول والأخير لاسرائيل هي قوتها الذاتية، وأية ضمانات دولية مشكوك في قيمتها، ولا يمكن أن تشكل بديلاً للقوة الذاتية.

وليس المرء بحاجة إلى خيال واسع ليتصور ان هذا النمط من الذهنية سيرى في امتلاك السلاح النووي، ما دام بالامكان التوصل اليه، ضرورة حيوية لتحقيق أهداف اسرائيل، ودرء الأخطار البعيدة والقريبة المدى.

## إنعطافات في السياسة النووية

استكمالاً للبحث قد يجدر المرور على الانعطافات التي مرت بها السياسة النووية الاسرائيلية، كما استنتجها الخبراء من التحولات التي طرأت على «لجنة الطاقة الذرية الاسرائيلية»؛ ومن بعض الظواهر الأخرى.

تشكلت لجنة الطاقة الذرية الاسرائيلية عام ١٩٥٢، في إطار وزارة الدفاع. وقد ضمت ستة علماء، بمن فيهم الرئيس، البروفسور أرنست دافيد بيرغمان، المعروف بأنه